

الثاقب في المناقب

[67] عاقلا أديبا ، قال: يا محمد أخبرني إلى ما تدعو ؟ قال: أدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله . قال: وأين الله يا محمد ؟ قال: بكل مكان موجود ، وفي غير شيء محدود . قال: كيف هو ؟ وأين هو ؟ قال: ليس كيف ولا أين ، لانه تبارك وتعالى خلق الكيف والالين . قال: فمن (أين جاء ؟ قال: لا يقال: من أين جاء ، وإنما يقال: من) (1) أين جاء للزائل من مكان إلى مكان ، وربنا تعالى لا يزول . قال: يا محمد إنك لتصف أمرا " عظيما " ، بلا كيف ، فكيف لي أن أعلم (2) أنه أرسلك ؟ فلم يبق بحضرته ذلك اليوم ، لاجر ولا مدر ، ولا شجر ، ولا سهل ، ولا جبل ، إلا قال من مكانه: أشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأن محمدا " عبده ورسوله . فقال الرجل: وأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأن محمدا " عبده ورسوله . فقلت أنا: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا " رسول الله . فقال: يا محمد ، من هذا ؟ قال: هذا خير أهلي (3) وأقرب الخلق إلي ، لحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، وروحه من روحي ، وهو وزيري (4) في حياتي ، وبعد وفاتي ، كما كان هارون من موسى ، إلا إنه لا نبي _____ (1) ما بين القوسين ليس في ع . (2) " لي أن " ليس في ع . (3) في ص ، ع : أهل بيتي . (4) كذا في ر ، وفي سائر النسخ: الوزير . _____